المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية – جامعة سيدي بلعباس
ISNN : 2170-0060 EISSN : 2602-523X
المجلد 18 -- العدد 01 -- جوان 2026 ص 132 - 157

أهمية الدراسات التاريخية في مجال المحافظة على القصور الصحراوية: قصر الكراكدة أنموذجا.

The Importance of Historical Studies in the Preservation of Saharan Ksour: Ksar El Krakda as a Case Study.

سامية بن قويدر- أستاذ محاضر -أ- samia.benkouider@univ-alger2.dz	صيانة وترميم .	جامعة الجزائر-2-/ الجزائر.

DOI :

الإرسال: 2026/03/17 **القبول**: 2026/06/14 **النشر**: 2026/06/20

ملخص:

تهدف المحافظة على القصور الصحراوية إلى فهم طبيعتها واسترجاعها بالشكل الذي كانت عليه والدور الذي لعبته في السابق قبل أي تدخل عليها، والذي لا يكون إلا بالغوص في ماضيها استنادا إلى مصادر تاريخية موثوقة. ولتوضيح ذلك فضلنا التركيز في هذا البحث على أهمية الدراسات التاريخية في هذا المجال، من خلال اختيار نموذج دراسة متمثل في قصر الكراكدة بولاية البيض بهدف المحافظة عليه انطلاقا من تاريخه، كونه متميز بأهمية كبيرة سواء فيما يخص عمارته ذات الغلبة السكنية بمباني تقليدية متجانسة وموحدة، أو فيما يخص موقعه الجغرافي الذي جعله منتميا لخط سير القوافل المارة بجبال الأطلس الصحراوي في العهد العثماني، مما يبرز أهميته الاقتصادية، إضافة إلى وقوعه في خط سير ركب سيدي الشيخ المصنف ضمن الاحتفالات الدينية بقائمة اليونيسكو. لكن وعلى الرغم من ذلك إلا أنه يعاني الاندثار والتلف مما يستدعي تسليط الضوء عليه بهدف المحافظة عليه، خصوصا وأنه لم يخضع لأي حماية سابقة مهما كانت، حتى أنه لم يسجل في قائمة الجرد الإضافي كغيره من قصور ولاية البيض. بناء عليه تُزودنا الدراسات التاريخية بمعلومات زالت ولم تعد متعارفة في الفترة الحالية، مما يساهم في ابراز قيمة القصر وتوثيقه بغرض استحداثه كقطاع محفوظ مستقبلا، وكذلك في إعطاء تصور عنه كما كان في الماضي بهدف صيانته وترميمه، إضافة إلى إعطاء أفكار حول النشاطات الممارسة به في فترة ازدهاره لاستخدامها في مشاريع التثمين.

كلمات مفتاحية: أهمية؛ الدراسات التاريخية؛ محافظة؛ قصر الكراكدة.

Abstract:

The preservation of Saharan ksour aims to understand their nature and to restore them to the state they were in, as well as the role they played in the past prior to any intervention. This can only be achieved by delving into their history on the basis of reliable historical sources. To clarify this, the present research focuses on the importance of historical studies in this field through the selection of a case study

represented by Ksar El Krakda in El Bayadh Province, with the objective of preserving it through its history. The ksar is distinguished by its considerable importance, whether in terms of its predominantly residential architecture characterized by homogeneous and unified traditional buildings, or in terms of its geographical location, which placed it along the caravan routes crossing the Saharan Atlas Mountains during the Ottoman period, thereby highlighting its economic significance. In addition, it lies along the route of the procession of Sidi Sheikh, classified among religious celebrations on the UNESCO list. Despite this, the ksar is suffering from deterioration and decay, which necessitates drawing attention to it for preservation purposes, particularly as it has not previously been subject to any form of protection and has not even been registered on the supplementary inventory list, unlike other ksour in El Bayadh Province. Accordingly, historical studies provide us with information that has disappeared and is no longer commonly known today, thereby contributing to highlighting the value of the ksar and documenting it with the aim of establishing it in the future as a protected sector. They also help provide a vision of what it was like in the past in order to facilitate its conservation and restoration, in addition to offering insights into the activities practiced during its period of prosperity for use in enhancement and valorization projects.
Keywords: Importance; Historical Studies; Preservation; Ksar El Krakda**.**

مقدمة:

تكتسي القصور الصحراوية الجزائرية الواقعة في الجنوب الغربي أهمية بالغة في مختلف المجالات، تستدعي دراستها والتركيز عليها نظرا لتاريخها الحافل حيث كانت في الماضي محطات استراحة في خط سير القوافل، التي نشطت التجارة بها خصوصا مع النشاطات الاقتصادية المزاولة بها من زراعة وتربية الأنعام. إضافة إلى ذلك نجد تميزها في الجانب العسكري كونها كانت معقلا لأهم الثورات الشعبية ومركزا لأهم الطرق والزوايا في الجانب الديني، وغيرها من الجوانب الهامة التي تزيد من قيمتها كتراث ثقافي مادي عقاري يستحق دراسته وتسليط الضوء عليه، خصوصا تلك القصور الواقعة بجبال القصور التي سُميت باسمها نسبة لكثرتها وامتدادها على مساحات واسعة منها، والتي تعاني من الاندثار والتلف في الفترة الحالية وضياع معلومات هامة عن ماضيها ما يؤدي إلى فقد قيمتها. بناء عليه يهدف هذا البحث إلى التعريف بهذا النوع من التراث الثقافي المادي، والتركيز على ضرورة استرجاع قيمته الأصلية التي يمكن معرفتها من خلال دراسة المصادر التاريخية، التي تساهم في رد الاعتبار للقصور الصحراوية كتراث عقاري محتضن لتراث ثقافي لامادي، وبالتالي تُسرعّ في عملية حمايتها قانونيا وكذلك علميا عن طريق صيانتها

وترميمها إضافة إلى تثمينها انطلاقا من المعلومات المستخرجة من الدراسات التاريخية أيضا. لتوضيح ذلك اخترنا نموذج دراسة متمثل في قصر الكراكدة الذي لا يحظى بأي حماية مهما كان نوعها، حتى أنه لم يسجل في قائمة الجرد الإضافي كغيره من قصور منطقة البيض، نظرا لانعدام خلفية عن تاريخه في الفترة الحالية بسبب قلة الدراسات من هذا النوع، والتي من شأنها تسليط الضوء على هذا القصر بهدف ابراز قيمته الأصلية والدفع بحمايته مستقبلا، كونها تبرز امتلاك قصر الكراكدة لكل المؤهلات المستوجبة إلى ذلك ما يبرز أهمية الدراسات التاريخية في مجال حماية القصور الصحراوية.

لتحقيق ذلك اعتمدنا على المصادر التي زودتنا بمعلومات هامة يمكن استغلالها في المحافظة على قصر الكراكدة مستقبلا–وهو الهدف الأساسي من هذه الدراسة-، حيث استخرجنا من رحلات الحج في الفترة العثمانية معارف متعلقة بعمارة القصر ونشاطه الاقتصادي ومعلومات عن سكانه، أما في الفترة الاستعمارية فقد ساهمت تقارير العسكريين والرحلات الاستكشافية للفرنسيين في وصف عمارة القصر واقتصاده، وحل إشكالية سبب تدهور مبانيه في الفترة الحالية، جراء القصف وترحيل السكان نظرا لدوره الكبير في المقاومة ضد الاستعمار. إضافة إلى وثائق الأرشيف الوطني التي امدتنا بمعلومات عن السكان وقبائلهم وارتباطهم ببعضهم إداريا. فيما يخص الفترة المعاصرة التي اعتمدنا فيها على المصادر الشفوية لربط الماضي بالحاضر، ما مكننا من مقارنة القصر وتتبع المراحل التي مر بها. بالنسبة للمراجع لا توجد دراسات جادة حول القصر في الفترة الحالية إن لم نقل منعدمة أو نادرة، ما يجعل هذا البحث بادرة للفت الأنظار من حوله، خصوصا وأنها دراسة تاريخية يمكن أن ترتكز عليه غالبية الأبحاث مستقبلا، والتي سنستغلها في هذا البحث لإعطاء بعض الأفكار لحماية قصر الكراكدة لاحقا.

لتحقيق ذلك وللوصول إلى النتائج المرجوة من هذه الدراسة طرحنا الإشكالية الرئيسية المتمثلة في:

فيما تكمن أهمية الدراسات التاريخية في الأبحاث المتعلقة بالقصور الصحراوية عموما ومجال المحافظة عليها بالتحديد؟ وكيف يمكن من خلال الدراسات التاريخية الدفع بحماية قصر الكراكدة بولاية البيض ؟

تتفرع من هذه الإشكالية إشكاليات أخرى فرعية تأتي وسياق البحث كما يلي : كيف كان قصر الكراكدة في الماضي فترة ازدهاره ؟ وفيما تكمن أهميته ومقوماته؟ وما هي الأسباب التي أدت إلى تدهور حالة حفظه ؟ وكيف كانت عمارته على مر تاريخه ؟

للإجابة على الإشكاليات السابقة اعتمدنا على المنهج التاريخي من خلال الاطلاع على مصادر تعود إلى العهد العثماني وكذلك الفترة الاستعمارية، وصفت لنا القصر بشكله الأصلي في الماضي ونمط حياة سكانه. إضافة إلى استخدام المنهج الاثنوغرافي في مراحل معينة من البحث والذي يرتكز على الروايات الشفوية من سكان القصر باعتماد مصدر شفوي موضوعي مطابق بنسبة كبيرة للمصادر في المعلومات، والتي تم توارثها شفويا جيلا بعد جيل من طرف السكان لتشكل الذاكرة الجماعية المحلية الخاصة بهم. كذلك وللوصول إلى الهدف الأساسي من هذا البحث والمتمثل في استخدام المعارف المُتوصل إليها من خلال المنهج التاريخي بغية إعطاء أفكار من شأنها المحافظة على قصر الكراكدة مستقبلا قمنا بالاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي، الذي مكّننا من وصف ما تم التوصل إليه من معارف، بغرض تحليلها حسب ما يتلاءم وهذه الدراسة بغية الوصول إلى النتائج المرجوة.

للإحاطة بموضوعنا بشكل جيد قسمنا بحثنا إلى مقدمة وعرض وخاتمة، قمنا في المقدمة بالتمهيد للموضوع، يليها عرض قسمناه إلى عناصر متمثلة في إعطاء لمحة عامة عن منطقة الكراكدة، كإعطاء معارف جغرافية وتاريخية للقصر والنطاق الذي بني به وكذلك عمارته بصفة مختصرة، تلاها عنصر خاص بأهمية دراسة الجانب التاريخي- موضوع الدراسة- بهدف استرجاع قيمة قصر الكراكدة السابقة، أعقبه عنصر آخر مخصص لمعرفة أهمية الدراسات التاريخية ودورها في الحماية المستقبلية للقصر. ختمنا بحثنا بخاتمة لخصت أهم النتائج المُتوصل إليها وكذلك التوصيات المقترحة لحماية القصر، إضافة إلى بعض الملاحق التي تفسر أكثر ما تم ذكره في العرض.

1. لمحة عامة عن منطقة الكراكدة: سنخصص هذا القسم لا عطاء لمحة عن قصر الكراكدة، تاركين التركيز على عمارته وتاريخه بالتفصيل في الجزء المخصص لذلك. سنذكر فيما يلي موقعه الجغرافي وتاريخيه وعمارته بشكل مختصر كالتالي:

1.1. الموقع: يقع القصر نموذج الدراسة في بلدية الكراكدة التي أخذت تسميته منها، في الحيز المحصور بين خط طول 0.955916 شرقا، ودائرة عرض 33.316840 شمالا (google maps). يدخل قصر الكراكدة مع قصور أخرى في نطاق جبلي سُمي بجبال القصور نسبة لكثرة هذا النمط المعماري الصحراوي في هذا النطاق من سلسلة جبال الأطلس الصحراوي (المدني، 1948: 39). يحد هذه الولاية شمالا ولايتا سعيدة وتيارت، وجنوبا ولايتا أدرار وبشار، أما شرقا فتحدها ولايتا الأغواط وغرداية، وغربا سيدي بلعباس والنعامة (مديرية السياحة لولاية البيض، ب.ت.: 5). تتضمن ولاية البيض التي يقع قصر الكراكدة بها إقليم الهضاب العليا السهبية(شبه الصحراوية) في الشمال (Djelaila & and al, 2022, p. 102)، والإقليم الصحراوي في الجنوب، تقسم ما بينهما سلسلة جبال الأطلس الصحراوي في الوسط (Hafnaoui & and al, 2022 : 99)، التي جعلت مناخ الولاية منقسما إلى مناخ جاف متقلب شبه صحراوي شمالا وصحراوي قاحل جنوبا (Mekhloufi Moulay & and al, 2020: 31).

صورة رقم1: تمثل بلدية الكراكدة التي يظهر بها القصر في الجهة الغربية قرب الواد.

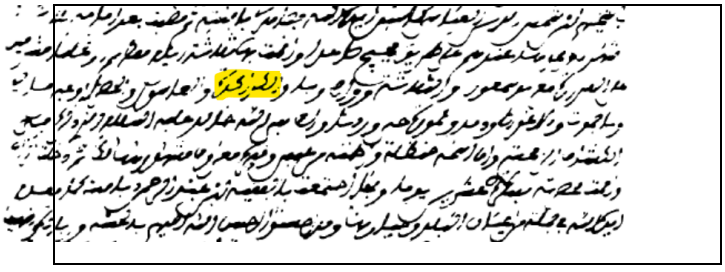


عن: موقع فضاء الجزائر (fadaeldjazair)

2.1. لمحة تاريخية : بُنيت القصور الصحراوية في الجنوب الغربي الجزائري متقاربة من بعضها البعض، بشكل قرى متتابعة ومستمرة إلى غاية جبل راشد، يتم إنشاؤها بشكل

متصاعد إلى أعلى الجوف(ابن خلدون، تاريخ: 158)، ويُشترط في اختيار موقع بنائها وفرة المياه وخصوبة الأرض. بنى الأمازيغ الزناتة هذه القصور في العهد الوسيط قبل عشر قرون، ليستحوذ عليها العرب لاحقا بعد أن بسطوا نفوذهم هناك ابتداء من عرب المعقل(ابن خلدون، تاريخ: 77)، ومن بعدهم بنو عامر من العرب الهلاليين(ابن خلدون، تاريخ: 63). لقد ازدهرت هذه القصور بشكل أكبر مع مرور القوافل بها لدرجة تشبيهها بالمدن في الماضي (خوجة، المرآة: 70)، حيث ذُكرت بذلك في العديد من الرحلات التي كانت دليلا على إنشاء قصور البيض قبل القرن 15م(Boubakeur, 1990 : 145) ، وهذا ما توصلنا إليه في ما يخص قصر الكراكدة الذي لا نعلم تاريخ بنائه بالتحديد، لكن يمكن الوصول إلى أدلة تُثبت انشاءه قبل سنة 1592م، من خلال ذكره من طرف ابن أبي محلي الفيلالي ضمن أهم القصور المتعلقة بمحطات توقف القوافل (ابن أبي محلي، الإصليت: 69). كما تمت الإشارة إليه في فترات لاحقة فضلنا الحديث عنها أكثر في القسم المخصص لها لاحقا. ننوه في هذا الجانب إلى عدم وجود دراسات هامة وجادة متعلقة بهذا القصر، حتى في الفترة الاستعمارية على الرغم من ذكره فيها لكن بصفة قليلة وغير معمّقة، لذلك يُساهم هذا النوع من الدراسات في إعطاء معلومات هامة عن ماضي القصور الصحراوية، مما يساهم في جرد هذا النوع من التراث المعماري بالشكل الذي كان عليه بالاستعانة بمصادر هامة، استخرجنا منها معلومات عديدة عنه وهي ما توصلنا إليها فقط، والتي سنتحدث عنها بشكل أدق في القسم الخاص بها أدناه.

وثيقة رقم1 : قسم مأخوذ من نسخة مخطوط الإصليت الخريت ذُكر فيه الكراكدة سنة 1592م.



عن: عبد المجيد القدوري.

3.1. قصر الكراكدة : ينتمي هذا القصر إلى نمط معماري شائع بولاية البيض، يُدعى بالقصور المتميزة بكونها مخازن غلال جماعية للمؤونة الخاصة بالمحاصيل والممتلكات الثمينة. تبنى هذه القصور في المنحدرات الوعرة مما يعطيها ميزة الحصن بغرض توفير الأمن للساكن داخلها وحماية ممتلكاتها من النهب(Meublemeester,2006 : 94). يمكن أن تحتوي هذه الأماكن الحصينة، على مخازن تودع بها قبائل البدو الرحل، حبوبها وثرواتها لحمايتها من النهب والفساد، حينما تنتقل إلى أماكن بعيدة بحثًا عن الكلأ لقطعانها. تحصن هذه القصور عن طريق سور خارجي يمكن أن يُحاط بخندق لحمايته وعزله بشكل جيّد (Colomieu,Voyage:161-162). تتميز القصور الصحراوية بكونها تجمع وتكتل منيع، مبني لغرض دفاعي(Côte, 2005 : 123) ، فوق هضاب مرتفعة مطلة على الأراضي المحيطة بها لإعطائها أكثر حصانة(Landt,2001 : 40). كما هو الحال بالنسبة لقصر الكراكدة الذي زالت معالم أسواره الهامة في الفترة الحالية، والذي يستوجب دراسة تشخيصية له مستقبلا. بناء عليه نستخلص أن هذا القصر قد اكتسى أهمية كبيرة من الناحية التاريخية والمعمارية والفنية والتقليدية، إضافة إلى تجانس مبانيها ووحدتها وجمالها. لم نجد دراسات هامة فيما يخص عمارة القصر في الفترة المعاصرة ما يستدعي دراسته تاريخيا كقاعدة لأبحاث معمارية مستقبلية.

2. أهمية دراسة الجانب التاريخي بهدف استرجاع قيمة قصر الكراكدة السابقة : للدراسات التاريخية أهمية بالغة في رد الاعتبار لقصر الكراكدة واسترجاع قيمته السابقة، التي زالت بمرور الوقت مع فقدان الدور الذي كان يلعبه فترة ازدهاره، والتي لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال التنقيب في طيات المصادر، التي أمدنا بالعديد من المعارف التي لخصناها في جوانب مختلفة كالتالي:

1.2. الجانب المعماري : مع قلة المعلومات المتعلقة بقصر الكراكدة وتدهور حالة عمارته في الفترة الحالية حاولنا الاستعانة بالمصادر التاريخية، للوصول إلى فكرة عما كانت عليه مباني القصر التي كانت قائمة قبل سنة 1592م(ابن أبي محلي، الإصليت: 69). بناء على ذلك توصلنا إلى معلومات متعلقة بعمارة القصر الذي وُصف سنة 1663م على أنه **"قرية"**، وهو المصطلح المرادف للقصور الصحراوية باللغة العربية في تلك الفترة(العياشي، الرحلة العياشية: 548)، كذلك تم ذكر مبانيه سنة 1784م على أنها **"دُوَيْرات"** –وهي

تصغير لكلمة دار- غير بعيدة عن الوادي (الناصري، الرحلة الناصرية الكبرى: 198). أما في الفترة الاستعمارية فقد وُصف سنة 1910م على أنه قصر صغير مبني فوق مرتفع هضبة بعدد قليل من المنازل(Capitaine Gendre, La Région : 382) ، ما يدل على أن القصر قد فقد مبانيه بمرور الزمن، وهذا ما لاحظناه من خلال الصور الجوية في الفترة الحالية التي توضح وجود مباني قليلة بالقصر في ضفة الوادي الغربية. على الرغم من تهدم العديد من مباني القصر إلا أن اختياره كمحطة توقف القوافل يجعل منه ذا أهمية كغيره من قصور المنطقة الأخرى، حيث ذُكر في القرن 16م مع القصور الهامة لولاية البيض (ابن أبي محلي، الإصليت: 69)، والتي كانت تُدعى بالقرى في تلك الفترة وهي التسمية التي تم ذكر القصر بها في القرن 17م، إلا أنه وابتداء من هذا القرن قد أصبح عرضة للسلب والنهب من طرف **خيالة عرب جبال العمور**، كما تعرض هو(العياشي، الرحلة العياشية: 548) وبعض القصور الواقعة بين قصر الغاسول والأغواط للنهب أيضا من طرف حاكم تافيلالت محمد الشريف(الناصري، الاستقصا: 22). وما زاد من قيمة القصر أكثر هو استهدافه من طرف الفرنسيين في الفترة الاستعمارية نظرا لكونه معقلا للمقامة، ما أدى إلى تخريبه وتدميره ليصبح على ما هو عليه حاليا، بداية من حملة الكولونيل جيري (Géry) الذي قام بهدم بعض القصور في منطقة البيض سنة 1843م(Nouri, 2014 :14) ، وأعاد تخريبها وتدميرها على نطاق واسع سنة 1845م كي يحبط أي مقاومة محتملة(Boubakeur, 1990 : 145) ، وبالتأكيد مس ذلك قصر الكراكدة الذي ذُكر سنة 1860م على أنه قصر قد تم تهديمه سابقا (De Colombe, Notice :77). قام الجيش الفرنسي كذلك في شهر جويلية من سنة 1881م بتهديم منازل قصر الكراكدة مرة أخرى والاستيلاء على مؤونته وأسر سكانه(Grisot & Coulombon, La région : 391)، ما أثر على حالة حفظ القصر الذي ذُكر سنة 1889م على أنه قصر صغير متهدم يأوي بعضا من سكانه الفلاحين(Coyne, Le sahara: 53). أما عن عدد الديار فقد تم تقدير عددها بقرابة ثمانية منازل سنة 1910م(Capitaine Gendre, La Région : 382)، والذي نفترض فيه حساب الديار الآهلة كونه لم تُبنى قرية حديثة في الجهة الشرقية من الواد في تلك الفترة، ما يجعلنا نرجح فقد منزلين من منازل السكان المستقرين في تلك الفترة، أو لأن من قام بالعد لم يكن دقيقا أو أغفل حساب منازل متداخلة مع بعضها كما تبدو من الصور الجوية.

صورة رقم 2: دار بولغيث.



عن: موقع فضاء الجزائر(fadaeldjazair).

لفهم ذلك وبالاستعانة بمصدر شفوي من سكان القصر تم التوصل إلى أن إجمالي الديار المعروفة بالقصر في الفترة الحالية والمحافظة على هيكلها وحدودها قد قُدر بعدد 23 دار، من ضمنها 13 دار ملك لعائلات غير مستقرة من السكان بما يُعرف بنصف بدو رحل، يمكن تحديد عشرة منها في الفترة الحالية والتي تهدمت وتخربت بسبب هجرها لفترة طويلة. أما ديار السكان المستقرين فقد تم تقديرها بعشرة منازل نجد من ضمنها 9 ديار نصف مكتملة، سقطت أسقفها وبدأت بالتهدم تدريجيا وتعتبر آيلة للسقوط، كذلك نجد دار وحيدة مكتملة صالحة للسكن تدعى بدار بولغيث(بولغيث، 2025).

صورة رقم 3: تمثل رحبة بالقصر.



عن: لعربي بولغيث.

2.2. الجانب الاجتماعي : لقد توصلنا فيما يتعلق بسكان القصر في العهد العثماني لمعلومات مرتبطة بعاداتهم وتقاليدهم، حيث وجدنا ذكرا لكرمهم وترحيبهم وفرحهم بقوافل الحج عند مرورها بها، وهي ميزة من مميزاتهم وجانب اجتماعي هام يبين تعامل الأهالي مع الأجانب (الدرعي، الرحلة الناصرية: 129). كذلك فيما يخص فئة النساء فقد ورد ذكر لهن في بعض المصادر على أنهن يتسوقن مع القوافل ويخرجن بحلتهن وزينتهن (الناصري، الرحلة الناصرية الكبرى: 198). أما في الفترة الاستعمارية فقد ذُكر سكان القصر على أنهم منتمون إلى عرش أولاد عيسى (Les secrétaires de la Commission centrale, Bulletin: 309). ينقسم هذا الأخير -أولاد عيسى- إلى أربع فرق تعرف باللهجة الجزائرية باسم "الدوار" يسكن دوار منهم بقصر الكراكدة (Capitaine Gendre, La Région : 214)، كما وُجدت خيام لعرب أغواط كسال كانت مخيمة قريبا من القصر سنة 1889م(Coyne, Le sahara: 53). للبحث أكثر حول السكان وجدنا وثيقة بالأرشيف الوطني مؤرّخة بـ 23 فيفري 1949 خاصّة بمراجعة القوائم الانتخابية لمنطقة البيض التي كانت معروفة بـ"Géryville"، أكدت لنا سكن أولاد عيسى بالمنطقة وادماجهم إداريا-كوثائق- من طرف السلطات الفرنسية مع سكان بريزينة بما يُعرف بنطاق أغواط كسال (Archives, territoires: boite :462). فيما يخص النظام القضائي في العهد الاستعماري كان أولاد عيسى تابعين قضائيا لمحكمة أولاد سيدي الشيخ ولغواط كسال وفق مرسوم حكومي مؤرّخ بـ 10 سبتمبر 1925م(Archives, territoires: boite :407).

ينقسم أولاد عيسى الساكنين بقصر الكراكدة في الفترة الحالية إلى قسمين أولهما متمثل في عائلات مستقرة مقدرة بعشر عائلات متمثلين في العائلات الحاملة للقب: بولغيث- حبيبي-زواطي-نظري-مجروني- معطاوي- بوراس- بلقوصي- طاهري-بوفرقاش. يتمثل القسم الثاني منهم في عائلات نصف مستقرة –نصف بدو رحل المقدر عددها بعشر عائلات، متمثلة في: حوحي- بالمهدي-غيلاني-بخيتية- فلاحي- فارحي- طالبي- مساهل- بحوصي- منصوري، وقد يتعدى عدد هذه العائلات إلى 13 عائلة وهو ما زال يذكره السكان فقط -ربما استقرت منها 3 عائلات في بريزينة-(بولغيث، 2025)، لذلك نفتح المجال لأبحاث أعمق تختص بعائلات قصر الكراكدة.

3.2. الجانب الطبيعي : نذكر من بين الثروات الطبيعية الهامة التي ساهمت في ازدهار القصر **الثروة المائية**، التي وُصف في الواد بالتحديد على أنها مياه عذبة وجارية في فصل الصيف والشتاء على حد سواء(الناصري، الرحلة الناصرية الكبرى: 198)، وسبب ذلك راجع لوجود 4 أو 5 عيون تصب فيه ما جعل السكان يسمونه حسب الروايات الشفوية في الفترة الحالية بواد لخضر، نسبة لاخضرار الأراضي حوله بفضل جريان الماء فيه بصفة دائمة(بولغيث، 2025). كان هذا الواد في الفترة الاستعمارية معروفا بواد الكراكدة نسبة إلى القصر، وكذلك بواد سيدي الحاج-الذي نرجح أنه راجع لضريح الحاج ابن الأحمر المدفون قربه- يتميز هذا الواد بانحنائه الكبير وكأنه يتبع شكل الهضبة(Capitaine Gendre, La Région : 382-383). لقد تم اختيار موقع بناء القصر في هذا المكان لقربه من المواد الذي يَتزود بالمياه من نبع ماء غزيرة تُدعى بـ "نبع أم الخير" (De Colombe, Notice :77). غير بعيد عن هذا القصر توجد أيضا عين واقعة يسار طريق عودة القوافل تدعى بـ"العين الطيبة" (الناصري، الرحلة الناصرية الكبرى: 198). يجب التنويه كذلك بغزارة مياه الأمطار بهذه المنطقة ما يؤدي إلى جريان الوديان ووفرة المياه فيها(العياشي، الرحلة العياشية: 548). أما فيما يخص الثروات المعدنية وجدنا كذلك ذكرا لوجود الملح بجبل غير بعيد عن القصر يُدعى بالجبل الأخضر (الناصري، الرحلة الناصرية الكبرى: 198)، وهو معروف حاليا بجبل الملح يبعد بـ 3 كلم عن القصر(بولغيث، 2025).

4.2. الجانب الاقتصادي: لقد ازدهر اقتصاد هذا القصر في العهد العثماني مع ازدهار التجارة به بفضل وقوقه في خط سير القوافل. في هذا الصدد وجدنا ذكرا لغلاء أسعار السلع به في القرن 17م، وربما كان سبب ذلك سوء الحالة الأمنية فقط، حيث ورد ذلك تزامنا مع نهب قبائل أخرى له(العياشي، الرحلة العياشية: 548). أما السلع المستوردة فقد كانت متمثلة في شراء السلع من المغرب الأقصى حسب الحاجة، وكذلك السلع المجلوبة من مكة والمناطق الواقعة في طرقها من المشرق العربي. لقد طورت التجارة مختلف النشاطات الاقتصادية الأخرى لتوفير السلع والمنتجات الموجهة للبيع فيه، حيث اعتمد السكان على **الفلاحة** وذلك بإحداث المزارع في محيط القصر جهة الواد. ذُكرت مزارع القصر في العهد العثماني على أنها مزارع قليلة زُرعت بها أشجار متنوعة من كروم(الناصري، الرحلة الناصرية الكبرى: 198) وعنب وتين(الدرعي، الرحلة الناصرية:

129). أما في الفترة الاستعمارية فقد ذُكرت الزراعة المعتمدة في القرن 19م على أنها معتمدة على البقوليات والخضروات الموجهة للاستهلاك اليومي والبيع، والتي يتم زراعتها حول نبع وفير المياه(Coyne, Le sahara: 53). في بداية القرن العشرين ذُكرت البساتين على أنها حدائق صغيرة محيطة بالواد ومروية منه عن طريق سواقي(مجاري). في الجهة العلوية من الواد نجد بعض الحقول الخاصة بزراعة الشعير، التي تمتد على طول الواد من الضفة اليمنى له(Capitaine Gendre, La Région : 382-383). في الفترة الحالية نجد زراعة الحبوب من قمح وشعير وكل أنواع الخضروات، إضافة إلى أشجار الفواكه مثل التين والرمان والمشمش، التي تُزرع في حدائق عدة تُنسب إلى العائلات المالكة لها، من الأسماء القديمة التي عُرفت بها الحدائق نذكر جنان ڤناشي وبلڤوصي وبوجعدر.

صورة رقم 4: تمثل الحدائق الشرقية.



عن: لعربي بولغيث.

تُروى هذه الحدائق الواقعة غرب الواد من مياهه التي يتم جلبها بالاستعانة بساقية، يتم توزيعها باستخدام نظام النوبة -أي الحصة-، تروى الحدائق الغربية منها صباحا، أما الفترة المسائية فيتم تخصيصها لري الحدائق الشرقية. بالنسبة للعائلات التي زاولت النشاط الفلاحي هي ذاتها العائلات المعروفة بالسكان المستقرين المذكورة ألقابهم أعلاه (بولغيث، 2025).

صورة رقم 5: تمثل الساقية الرئيسية لحدائق القصر.



عن: لعربي بولغيث.

تميز القصر كذلك بثروته الحيوانية الوفيرة المتمثلة في الأغنام، والتي كانت سببا في إغارة القبائل المجاورة لهم لنهبها، ولقد أدت تربية الأنعام إلى انتاج السمن الذي كان يُباع للقوافل بكثرة (الدرعي، الرحلة الناصرية: 129). قام نصف سكان القصر بتربية الأغنام على مر قرون، وبسبب هذه الثروة الكبيرة اعتمدوا على النشاط الرعوي ما دفعهم إلى التنقل بالأغنام والترحال معها إلى أماكن بعيدة فترات طويلة من السنة، ما جعلهم متميزين بكونهم سكان نصف مستقرين-نصف بدو رحل، بسبب عدم استقرارهم بالقصر بصفة دائمة. زاولت هذا النشاط العائلات المذكورة ألقابهم أعلاه في قسم المخصص للسكان، والمقدر عددها بعشرة أو أكثر (بولغيث، 2025).

5.2. الجانب الديني : لم نصادف ذكرا هاما فيما يتعلق بالجانب الديني في المصادر غير ذكر بسيط لمزار أو مقام غير بعيد عن القصر سنة 1663م ، يرجح أنه هو المكان المتعلق بالشيخ سيدي عبد القادر بن أبي سماحة، والذي تتم زيارته من طرف الناس(العياشي، الرحلة العياشية: 548). في منطقة الكراكدة توجد قرية تدعى بقرية المغسل وبها عين المغسل، سميت بهذا الاسم نسبة إلى غسل جثمان سيدي الشيخ بهذه العين، الواقعة في طريق نقل جثمان سيدي الشيخ من قصر ستيتن إلى قصر ربوات على ناقة بيضاء. ويقصد بمزار سيدي الشيخ مزار واقع فداخل مقبرة قصر يدعى بمقام سيدي الشيخ(Capitaine Gendre, La Région : 382-384)، وهو ما أكدته الروايات المتناقلة بين

سكان القصر سنة 1877م، التي ذكرت أن المقام هو مكان توقف الناقة الناقلة لجثمان سيدي الشيخ بغية دفنه فيه، إلا أنها واصلت سيرها نحو الأبيض سيدي الشيخ كي يدفن وسط أهله(De Colombe, Exploration: 25). تؤكد الروايات الشفوية الحالية ذلك وتوضح أن هذا المقام هو خذ سير ركب سيدي الشيخ (بولغيث، 2025). بالنسبة للأولياء الصالحين يوجد ضريح في مقبرة الكراكدة دُفن به أحد أولياء الصالحين في شرق هذا القصر في الجهة الشمالية الشرقية للهضبة التي بني عليها القصر، المتمثل في قبة سيدي التومي بلحاج الدين الذي أعطى تسميته للمقبرة. يُرجح أن هذا الولي الصالح هو نفسه ابن الدين ابن بوحفص ابن سيدي الشيخ كفرضية. أما في الضفة اليسرى من الواد المقابلة للقصر توجد قبة سيدي الحاج بن الأحمر(Capitaine Gendre, La Région : 382)، الذي يرجح سكان القصر أنه ضريح ولاد ضيف الله الجد الأكبر لأولاد عيسى(بولغيث، 2025)، ويمكن أن يكون ذاته بن لحمر ومنتمي إلى ولاد ضيف الله كفرضية.

صورة رقم 6: تمثل ضريح ولاد ضيف الله في الدائرة الملونة بالأزرق القاتم.



عن: موقع فضاء الجزائر(fadaeldjazair).

6.2. الجانب العسكري : في هذا الجانب ذُكر أنه قد تمت الإغارة على قصر الكراكدة من طرف **خيالة عرب جبال العمور** واستولوا على أغنامهم، كما أغار عليهم "مولاي محمد" صاحب تافلالت (العياشي، الرحلة العياشية: 548)، ولقد ذُكرت هذه الحادثة في **وثيقة معاهدة** مبرمة بين يوسف باشا حاكم الجزائر مع محمد الشريف حاكم تافيلالت بتاريخ 1 جوان 1654م، والتي جاءت بعد نهب هذا الأخير لمناطق الجنوب الغربي

الجزائري، حيث ذُكر فيها استيلاؤه على القصور الواقعة في المناطق المحيطة بقصر الكراكدة كالتالي: "...على أطراف الغاسول والاغواط..." (الناصري، الاستقصا: 22-23). كان القصر في الفترة الاستعمارية عرضة للتخريب والتهديم وطرد السكان، نتيجة تعرضه لعدة حملات نذكر منها حملة الكولونيل جيري سنتي 1843م و 1845م، كما تعرض إلى تهديم آخر قبل سنة 1860م إضافة إلى تهديم مسه سنة 1881م، وطرد سكان والاستيلاء على المؤونة، إضافة إلى فترة الثورة التحريرية التي كان يتم فيها ترحيل السكان منه مرارا وتكرارا ووضعهم تحت الإقامة الجبرية.

3. دور الدراسات التاريخية في الحماية المستقبلية لقصر الكراكدة :

تساهم الدراسات التاريخية في المحافظة على القصور الصحراوية كونها تسلط الضوء عليها وتدفع بحمايتها بمختلف الوسائل مستقبلا، من خلال ابراز قيمتها السابقة بهدف استرجاعها وكذلك بإعطاء أفكار فيما يخص صيانتها وترميمها بالشكل السابق الذي كانت عليه، إضافة إلى عملية تثمينها التي ترتكز على معرفة الحرف المُزاولة في الماضي من طرف السكان الأصليين، وكذلك نمط حياتهم وغيرها من المعلومات التي توفرها المصادر التاريخية لربط حاضر القصر بماضيه. بناء عليه سنوضح فيما يلي كيف ستساهم المصادر التاريخية في المحافظة المستقبلية على قصر الكراكدة:

1.3. الحماية القانونية : تتمثل الحماية القانونية لهذا النوع من التراث الثقافي المادي العقاري في الاستحداث بشكل قطاع محفوظ، تليها مرحلة أخرى متممة متمثلة في تزويد هذا القطاع بمخطط دائم للحماية والاستصلاح. لذلك ومن خلال اطلاعنا على قصور منطقة البيض التي ينتمي إليها قصر الكراكدة وجدنا أن كل هذه القصور لا تحظى بأي حماية قانونية دائمة، عدا بعض القصور التي سجلت في قائمة الجرد الإضافي لمدة أقصاها عشرة سنوات ابتداء من 5 أفريل سنة 2016م. يفرض ذلك دراسة قصر الكراكدة تاريخيا للدفع بحمايته قانونيا، من خلال استخلاص المعلومات التاريخية التي تساهم في التعريف به وابراز الخصائص المبررة لاستحداثه كقطاع محفوظ، إضافة إلى توضيح حالة حفظ دياره للاستعجال بصيانته وترميمه، من خلال تزويده بمخطط دائم للحماية والاستصلاح. طبقا لذلك تبرز المصادر التاريخية وكذلك الروايات الشفوية الدور الكبير

الذي لعبه القصر في الماضي، لتؤكد بذلك تطابق قصر الكراكدة مع كل المعايير التي تستدعي حمايته قانونيا كونه يستحق الاستحداث بشكل قطاع محفوظ، نظرا لأهميته باعتباره محطة توقف للقوافل ما جعل شخصيات هامة تزوره، إضافة إلى ذِكره ضمن أحداث هامة وقعت في منطقة الكراكدة كغزوة محمد الشريف لها سنة 1654م -والتي تم ذكرها أعلاه-، وهي حادثة تستحق الذكر كونها داخلة ضمن مجموعة غزوات بالمنطقة، كانت سببا في إبرام معاهدة تحديد الحدود بين المغرب الأقصى والدولة العثمانية. حتى في العهد الاستعماري سُمي هذا القصر "بقصر الحْجَر" نظرا لاستخدام الحجر في الكفاح ضد المستعمر، كذلك وقوعه وسط الجبال في استقبال المجاهدين وتموينهم بكل ما يحتاجون لدرجة تهجير السكان من طرف الفرنسيين في العديد من المرات، وهو ما أدى إلى ضياع العديد من المعارف المتعلقة به. دون أن ننسى وقوع القصر في خط سير موكب سيدي الشيخ المصنف في قائمة اليونيسكو للتراث اللامادي. إضافة إلى ميزة محيط القصر الطبيعية المتضمن للعيون كالعين الطيبة، إضافة إلى الثروة المعدنية كجبل الملح، والنقوشات "كالحجرة المكتوبة" التي تدل على التواجد الإنساني بالمنطقة في فترة ما قبل التاريخ. أما عمارة القصر فقد ذكرت على أنها قرية أي قصر صحراوي في القرن 17م، وفي القرن 18م وصفت منازله على أنها عبارة عن دويرات مبنية على ضفة الوادي، كذلك طبيعة البناء بالحجر ونمطه الخاص يجعله عينة عن عرف البناء بالمنطقة، ومهارة مكتسبة من طرف السكان تستدعي التوثيق.

2.3. الصيانة والترميم : يهدف هذا البحث إلى تزويد الأعمال المستقبلية المتعلقة بحماية قصر الكراكدة المحتملة بمعلومات وافية عن خصوصية العمارة، التي يمكن استخدامها عند القيام بالأعمال الفنية، حيث توصلنا من خلال هذا البحث إلى وصف لديار القصر في العهد العثماني والفترة الاستعمارية، وبالتالي يمكن التعرف على الديار الأصلية. تفرض حالة القصر الحالية حمايته بصفة استعجالية كون مبانيه قد تعرضت لمختلف عوامل التلف والتخريب، ما أدى إلى بقاء منزل واحد فقط محتفظ بعناصره المعمارية الأساسية، وسقوط أسقف 9 منازل وزوال بعض من معالمها، إضافة إلى بقاء أساسات وبقايا جدران من 10 إلى 13 منزل متهدم. يجب التنويه إلى أن السبب الأساسي لتهدم القصر ناجم عن قصفه مرارا وتكرارا وكذلك تهجير أهاليه في فترات متعاقبة من

الفترة الاستعمارية، وهذا ما يعطيه أهمية تاريخية كونه داخل في الكفاح الثوري نظرا لخطورته على المستعمر الفرنسي كقصر، إضافة إلى وقوعه في منطقة جبلية يتحصن بها المجاهدون لدرجة تسمية شارع من القصر بشارع الثوار، كان مخصص لمرور المجاهدين لأخذ المؤن من القصر ونقلها إلى الجبال مازال معروفا إلى يومنا هذا. ساعدتنا المصادر التاريخية والشفوية في حصر الديار الباقية في الفترة الحالية وتعيين عددها وتشخيص حالة ضررها والعائلات المالكة لها(بولغيث، 2025). انطلاقا من ذلك توصلنا إلى معرفة نشاط العائلات في الماضي، والذي كان له تأثير كبير في حماية هذه المباني، حيث ساهم السكان المستقرون المزاولون للنشاط الزراعي في المحافظة على منازلهم في فترات سابقة. لقد تم ترحيل السكان بعد الاستقلال ما أدى إلى هجر الديار وبالتالي تدهور حالة حفظها أكثر وأكثر، وهو ما سنلاحظه في البطاقة التقنية التالية التي توضح حالة الديار كما يلي:

بطاقة تقنية رقم 1: تمثل ديار قصر الكراكدة في الفترة الحالية.

طبيعة الملاك	النشاط المزاول في الماضي	عدد الديار	حالة حفظ الديار	العدد	لقب العائلات المالكة
مستقرين	زراعة	10	جيدة ومكتملة	1	بولغيث.
			نصف مكتملة سقطت أسقفها	9	حبيبي-زواطي-نظري-مجروني-معطاوي- بوراس- بلقوصي- طاهري- بوفرقاش.
نصف مستقرين – نصف بدو رحل	تربية أغنام	13	متهدمة واضحة المعالم.	10	حوحي- بالمهدي-غيلاني-بخيتية- فلاحي- فارحي- طالبي- مساهل- بحوصي- منصوري.
			غير معروفة(المعالم أو العائلة).	3	يجب التأكد من القابهم (انتقلوا للسكن في بريزينة).

تبعا لذلك تستدعي حالة حفظ قصر الكراكدة بعد حمايته قانونيا خضوعه لتدابير الطور الاستعجالي، والتسييج ومنع استغلال حجارة المنازل المتهدمة، ومنع بناء المباني الحديثة أو ترميم المباني بمواد مختلفة عن الأصلية أو استبدال المباني الأصلية

بأخرى حديث أو القيام بأي تحوير أو حفر من شأنه تشويه القصر بشكل عام، وهي أعمال تحدث عن عدم معرفة بأهمية أو خصوصية القصر ما يجعل الحماية القانونية ردعية وواضحة في هذه الأشغال، على الأقل من خلال منع إعطاء التراخيص لإنجازها. فضلنا الحديث هنا عن تبعات الحماية القانونية للقصر على الرغم من ذكرها في القسم أعلاه لتوضيح أن هذا النوع من الحماية هو المحفز الأساسي لأعمال الصيانة والترميم والذي لا يكون إلا بالدراسة التاريخية، كما أنه يضبطها وفق إطار خاص يتم فيها تفادي القيام بالأعمال دون رقابة، حيث لا تنتهي حماية القصر بالحماية القانونية بل تتعداه للحماية العلمية المتمثلة في الصيانة والترميم، إضافة إلى دفع المؤسسات من طرف القانون لترميمها، من خلال التدخل التقني المباشر عليها بالإستعانة بمختصين، وكذلك توفير الأغلفة المالية التي تساهم في إنجازها بما يُعرف بإعداد المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة، الذي يلي حمايته قانونيا عن طريق استحداث قصر الكراكدة في شكل قطاع محفوظ أولا(القانون رقم 98- 04،1998: المادة : 43)، من خلال تحضير تقارير مختلفة تبرز أهميته وشكله السابق والتي لا تتم إلا بدراسة الجانب التاريخي، وبالتالي التعرف على المراحل التي تطور بها قصر الكراكدة وبيئته على مر فتراته كونه داخل ضمن التسلسل الزمني الموجز لأهم الأحداث التاريخية الواقعة به، خصوصا تلك الأحداث التي أثرت على التشكيلة الحالية للقصر، مع تحليل تنميطي لها يتم بذكر أهم التواريخ بالقصر، ووصف المباني وربطها بحالتها الأصلية بالماضي، من خلال تحليل ما تم التوصل إليه من المصادر، التي توصلنا فيها فيما يخص قصر الكراكدة ومبانيه إلى إنجاز بطاقة تقنية تلخص كل المعلومات المستخرجة لتتبع مراحله في العهد العثماني والفترة الاستعمارية كما يلي:

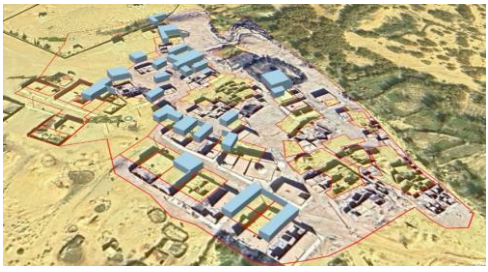
بطاقة تقنية رقم 2: تمثل ديار قصر الكراكدة في العهد العثماني والفترة الاستعمارية.

الفترة الزمنية	السنة	عدد الديار	وصف
العهد العثماني	1592	/	بدون وصف(فقط ذِكر المنطقة مع قصور هامة أخرى)
	1663	/	قرية(ما يبين أنه مشابه للقصور الأخرى) .
	1784	ذكرت بدون تقدير العدد	**دويرات**(أي ديار صغيرة).

الفترة الاستعمارية	1843-1845	/	-هدم قصور عديدة في ولاية البيض(احتمالية كبيرة لتهدم القصر).
	1860	/	-ذكر القصر على أنه قد تم تهديمه في فترة سابقة.
	1881	ذكرت بصيغة الجمع	-القيام بهدم جديد **مس المنازل**(مع أسْر السكان والاستيلاء على المؤونة).
	1889	/	-وُصِف على أنه قصر صغير متهدم (مازال يأوي الفلاحين الذين يزرعون في الحدائق). -منازل آهلة (في قصر صغير). -توجد خيام قرب القصر.
	1910	8(أو 7)	

إضافة إلى المخطط الدائم لحفظ القطاعات المحفوظة واستصلاحها يمكن أن يتمتع قصر الكراكدة أو جزء منه في حال اقتراحه للتصنيف أو في حال تم تصنيفه أو تسجيله في قائمة الجرد الإضافي إلى أشغال الترميم، التي يُقصد بها عمليات الإصلاح والتعديل والتهيئة وإعادة التهيئة والدعم، بما يسمى في القانون الجزائري بالأعمال الفنية(مرسوم تنفيذي رقم 03 - 322، 2003: المادة: 3)، للمحافظة على خصوصيته المعمارية التي نذكر من ضمنها تجانس المباني ووحدتها. لقد بنيت منازل حديثة داخل القصر ما يخرب الطبقات الأثرية للموقع ويستبدل المنازل الأصلية بأخرى حديثة كما يشوه المنظر العام، إضافة إلى عدم توافق المواد الحديثة مع الأصلية وغيرها من عوامل التلف التي تضر بالقصر بصفة مباشرة وسريعة، ما يدفع إلى إيقاف أعمال انجاز المباني التي هي في طور الإنجاز ومنع إعطاء التراخيص المستقبلية، يليه مشروع آخر هادف لنزع كل ما هو مضاف حديثا والوصول إلى المباني الأصلية.

صورة رقم 8: تمثل رسم للمباني الحديثة المنجزة فعليا داخل نطاق القصر باللون الأزرق.



عن: موقع فضاء الجزائر (fadaeldjazair).

3.3. التثمين : يعتبر التثمين آخر مراحل المحافظة على المباني الأثرية كونه هادف إلى رد الاعتبار لها وتقديمها للسياح بالشكل الذي كانت عليه فترة ازدهارها، ولا يمكن الوصول إلى ذلك إلا من خلال استخراج المعلومات المتعلقة بماضيه في المصادر التاريخية. يمكن كذلك في هذا الجانب التركيز على تدوين الممتلكات الثقافية اللامادية بالقصر المتمثلة في المعارف والتصورات والمهارات المتوارثة شفويا بين السكان، من خلال تخزينها في بنوك للمعطيات للمحافظة على العادات والتقاليد الخاصة بالقصر، وحماية الذاكرة الشعبية للسكان من زوال بعض المعطيات الهامة لنقلها للأجيال القادمة ونشرها وسط المجتمع بمختلف الوسائل، إضافة إلى التعرُّف على أهم مُلاك الممتلك الثقافي اللامادي بالقصر في مختلف المجالات(قانون رقم 98 - 04، 1998: المادة: 68)، ويدخل ذلك ضمن المصادر الشفوية التي تعد أحد أدوات الدراسات التاريخية. بعد تسجيل التراث الثقافي اللامادي لقصر الكراكدة يتم استشارة المختصين في المجال لاقتراح تدابير الحماية اللازمة لهذا النوع من التراث القابل للزوال كونه متوارث شفوي(مرسوم تنفيذي رقم 03 - 325، 2003: المادة: 6). بعد القيام بترميم القصر يمكن اقتراح تثمين قصر الكراكدة الذي يعتبر آخر مرحلة من مراحل الحماية بعد عملتي الصيانة والترميم، والهدف منه رد الاعتبار للقصر وربطه بالسياحة والتعامل معه كمنتج ثقافي بما يسمى بالسياحة التراثية ليصبح هذا النوع من التراث الثقافي المادي العقاري منتج سياحي، يستوجب تسليط الضوء عليه بغرض تطويره اقتصاديا من خلال المداخيل السياحية الهامة الناجمة عن تشغيل كافة الإمكانيات به(Boukhalkhal & Touhami, 2024 : 168). تعمل مشاريع التثمين المستندة على الدراسات التاريخية على إعادة إحيائه كما كان في الماضي واسترجاع نمط الحياة السابق به، انطلاقا من أدلة واثباتات توصلنا إليها من المصادر. يجب التركيز في جانب التثمين على توفير مداخيل مالية معتمدة على النشاطات الاقتصادية المزاولة منذ القدم، والتي وجدناها مرتكزة في قصر الكراكدة على الزراعة وتربية الأنعام. يعتبر نصف سكان القصر مستقرين مزاولين للزراعة في الأراضي المحيطة للواد يخزنون غلاتهم في ديارهم، أما النصف الثاني منهم فيعتبر نصف- مستقرين معتمدين نمطا شبيها بحياة البدو الرحل متمثل في الاعتماد على تربية الأغنام ورعيها(بولغيث، 2025). تعتبر الزراعة هامة فعلى الرغم من هدم القصر وتخريبه جراء القصف الاستعماري إلا أن بعض العائلات بقيت

مستقرة به ومعتمدة في ذلك على الزراعة وتخزين الحبوب منذ القدم(Coyne, Le sahara: 53)، وكذلك على تربية الأنعام منذ قرون عديدة حيث ذُكر سنة 1663م أن القصر كان عُرضة لا غارة العرب عليه للاستيلاء على الأغنام ما يعني أن الغنم كان وفيرا هناك(العياشي، الرحلة العياشية: 548). فيما يخص تربية المواشي قامت السلطات الفرنسية بدراسة العديد من المشاريع في ثلاثينيات القرن الماضي لاستغلال أغنام قصور منطقة البيض، وذلك بغرض توفير اللحوم وخصوصا مادة الصوف (Archives, territoires: boite :888)، حيث بتدعيم قطاع تربية المواشي (Archives, territoires: boite :480). يجب التركيز على هذين النشاطين لتثمين القصر أما التجارة فمن الصعب الوصول إلى تجارة القوافل، ويمكن تعويض ذلك بربط القصور مع بعضها من خلال السكك الحديدية كفكرة فقط للمحافظة على ترابطها والتبادل فيما بينها باعتبارها واقعة في خط سير واحد. في هذا الصدد وبدراسة وثائق الأرشيف الوطني التي تعود إلى الفترة الاستعمارية تم التوصل إلا أن السلطات الفرنسية قد فكرت في هذا الجانب من خلال إنجاز أرضية خاصة بإقلاع وهبوط الطائرات، وتفعيل النقل الجوي بمنطقة جيري فيل- ولاية البيض حاليا- وربطها بالقصور المجاورة، حيث هُيّأت أرضيات ثانوية صغيرة غير بعيدة عن القصور لهبوط الطائرات(Archives, territoires: boite :539)، بهدف توفير النقّل السريع والرحلات السياحية في الفترة الممتدة ما بين 1948-1955م(Kleinknecht,2000 :189).

تعتبر تركيبة المهارات التقليدية المحلية هامة في مجال رد الاعتبار، التي يأتي على رأسها العمارة ونمط الزراعة والري بنظام النوبة من الساقية، إضافة إلى التكوينات المعدنية لمنطقة الكراكد كجبل الملح، وغيرها من العناصر الهامة التي يجب تدوينها كي تُستخدم لاحقا في أعمال الصيانة والترميم بغرض التثمين(مرسوم تنفيذي رقم 03 - 324، 2003: المادة 14). دون أن ننسى احتفالية ركب سيدي الشيخ التي بقيت متوارثة في التراث الثقافي اللامادي لمنطقة البيض منذ تلك الحادثة وإلى يومنا هذا، والتي تم تصنيفها سنة 2013م تحت رقم **00660** في قائمة التراث الثقافي اللامادي الإنساني العالمي لليونيسكو باسم زيارة سنوية لضريح سيدي عبد القادر بن محمد(سيدي الشيخ) :UNESCO, 2013)

(33،وبالتالي يمكن استغلال هذه الاحتفالية المار ركبها بقصر في فعاليات التثمين، خصوصا مع وجود مقام سيدي الشيخ بمقبرة القصر وحادثة الناقة المذكورة سابقا.

صورة رقم 9: تمثل مقبرة القصر، الدائرة باللون الأخضر خاصة بضريح سي تومي، أما الدائرة الحمراء فهي لمقام سيدي الشيخ.



عن: موقع فضاء الجزائر (fadaeldjazair).

خاتمة:

خرجنا من بحثنا هذا بعدة نتائج أهمها أن قصر الكراكدة بولاية البيض داخل ضمن القصور الهامة لمنطقة الجنوب الغربي، باعتباره واقع ضمن خط سير القوافل ومعقل للثورات في الفترة الاستعمارية، ما جعل القوات الفرنسية تقصفه وتعيد تخريبه مرارا وتكرارا كما قامت بترحيل سكانه في العديد من المناسبات. على الرغم مع ذلك بقي هذا القصر منسيا حتى أنه لم يخضع للتسجيل في قائمة الجرد الإضافي للولاية كغيره من القصور الأخرى، نظرا لعدم تسليط الضوء عليه وعدم معرفة خلفيته التاريخية عليه في الفترة الحالية، ما دفعنا إلى البحث عن تاريخيه لاستخراج المعارف المتعلقة به والتي يمكن من خلالها المساهمة في المحافظة عليه نظرا لحالة حفظه السيئة في الفترة الحالية. طبقا لذلك اخترنا هذا الموضوع لإبراز أهمية الدراسات التاريخية في المحافظة على القصور الصحراوية بشكل عام وهذا القصر بشكل خاص.

لقد توصلنا من خلال هذا النوع من الدراسات إلى أن قصر الكراكدة كان مبنيا قبل نهاية القرن 16م، وأنه امتلك قيمة كبيرة في السابق سواء فيما يخص عمارته أو قاطنيه أو طبيعة المنطقة التي بني فيها وكذلك النشاط الاقتصادي الذي كان مُزاولا فيه، إضافة إلى خصوصيته الدينية وكذلك العسكرية في الماضي. تبين لنا من خلال هذا البحث أنه يمكن استخدام المعلومات المستخرجة من المصادر لإبراز قيمة القصر السابقة وكذلك المساهمة في المحافظة عليه مستقبلا ابتداء من الحماية القانونية كتسجيله في قائمة الجرد الإضافي، أو باستحداثه مباشرة كقطاع محفوظ يستوجب الحماية العلمية من خلال صيانته وترميمه بإنجاز الأعمال الفنية التي من شأنها الإطالة في عمر مبانيه، أو تزويد القصر بالمخطط الدائم للحفظ والاستصلاح بعد استحداثه كقطاع محفوظ يحمي القصر كمجمع. كآخر مرحلة من مراحل الحماية تزود الدراسات التاريخية عملية التثمين بالمعلومات الضرورية التي يجب الاستعانة بها في المشاريع الهامة كاسترجاع النظام الزراعي بمختلف المزروعات المستغلة في الماضي، إضافة إلى نشاط تربية المواشي الذي كان مزدهرا في العهد العثماني، وكذلك النشاط التجاري الذي لا يمكن استغلاله بأسلوبه السابق ولكن بشكل يتماشى والعصر الحالي، من خلال إنشاء شبكة نقل لربط قصور الجنوب الغربي فيما بينها للتبادل التجاري لذلك نقترح من ضمنها إنشاء شبكة سكك الحديد. يجب التركيز كذلك على احتفالية موكب سيدي الشيخ المارة بالقصر المصنفة ضمن قائمة اليونيسكو للترويج للقصر والقيام باحتفاليات ونشاطات فترة المناسبة.

قائمة مراجع:

ابن أبي محلي . أ. (1991). ابن أبي محلي الفقيه الثائر ورحلته الإصليت الخريت. الرباط: منشورات عكاظ.

ابن خلدون ع. ا. (2000). تاريخ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (م 6-7). بيروت: دار الفكر.

الدرعي أ. ب. ن. (2011). الرحلة الناصرية (1709-1710) (1 ط). أبو ظبي: دار السويدي للنشر والتوزيع.

خوجة ح. ب. ع. (1972). المرآة. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.

الناصري . م. ب. ع. ا. (2013). الرحلة الناصرية الكبرى(1823م-1238هـ) (1 ط). الرباط: دار أبي رقراق للطباعة والنشر.

العياشي . م. (2006). الرحلة العياشية 1661-1663 (1 ط, م 2). الامارات العربية المتحدة: دار السويدي للنشر والتوزيع.

المدني أ. ت. (1948). جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية (1 ط). تونس: المطبعة العربية.

الناصري أ. خ. (1956). الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى. الدولة العلوية (م 7). الدار البيضاء: دار الكتاب.

مديرية السياحة . ل. ا. (2020). المخطط السياحي الترقوي لولاية البيض. البيض: وزارة السياحة والصناعة التقليدية.

Hafnaoui, M. A., MADI, M., BEN SAID, M., & BENMALEK, A. (2022). FLOODS IN EL BAYADH CITY: CAUSES AND FACTORS. LARHYSS Journal, 19(3), 127-142. استرجع في من https://asjp.cerist.dz/en/article/204156

Mekhloufi Moulay, B., & & , and al. . (2020). MekhloSustainable development of the steppe in the region of El Bayadh, Approach to a new fattening system. Asian Journal of Agricultural Extension, 38(4), 30-37.

Colomieu, M. (1863). Voyage dans le sahara algérien de Géryville à Ouargla. Le Tour Du Monde, 161-199.

Djelaila, Y., & & , and al. (2022). Sensitive Medicinal plants in EL Bayadh zone(Algeria). Egyptian Academic Journal of Biological Sciences, 14(2), 101-107.

Coyne, A. (1889). Le sahara de l'ouest . Revue Africaine, 33, 1-121.

Capitaine Gendre, F. . (1910). La Région des Ksour du Sud-Oranais. l'Institut De Carthage Revue Tunisienne, 17, 374-388.

De Colombe, L. (1877). Exploration des ksours et du Sahara de la province d'Oran . Précis De géographie Histaurique De l'algerie, 1-63.

Meublemeester, J. (2006). Châteaux et peuplement dans le valle de Ricote.Murcia(Espange). France: C.R.A.H.M .

Boubakeur, H. (1990). Un soufi algérien. Sidi Cheikh. Paris: Maisonneuve et Larose.

Dennis, L. (2001). Living in Morocco design from Casablanca to Marrakesh. England: Tames and Hudson.

Kleinknecht, C. (2000). Administrateur civil au sahara, une vie du service de l'Algérie et des territoire du sud 1942-1962. Paris: Harmattan.

Côte, M. (2005). La ville et le désert : le bas-Sahara algérien. Paris: Karthala.

Nouri, T. . (2014). Aux sources de Géryville. États-Unis: Lulu.

Secrétaires, de la C. centrale. (1885). es. (). Bulletin de la Société de géographie. Paris: Société de géographie.

Grisot, P., & Coulombon, E. (1888). La Légion étrangère de 1831 à 1887. Paris: Librairie militaire Berger- levault, et Cle.

De Colombe, L. (1860). Notice sur les oasis du Sahara et les routes qui y conduisent. Paris: Imprimerie de CH Lahure et Cle.